

## ▼ أجواء روحانية

بعدما كانت منارة العالم الإسلامي لقرون ماضية، خاصة أثناء الخلافة العثمانية، تبدو إسطنبول اليوم واحدة من أهم المدن التي تتميز بطقوس احتفالية مميزة لشهر رمضان. لا شك أن احتواء إسطنبول على عدد كبير من المساجد، جعل الأجواء الرمضانية فيها لها طابع خاص. من أهم هذه الطقوس، إنارة المآذن بعد أذان المغرب إلى حلول الفجر، وتسمى هذه العادة بـ«المحيا»، والتي تعطي صورة فنية رائعة لشكل المآذن التي يفوق عددها 100 مآذنة. ومن الطقوس الأخرى التي لا يمكن تفويتها، استضافة المساجد للصغار بعد أذان العصر، لتعليمهم أصول الدين والفقهاء، وتعليمهم الأناشيد التراثية. إذ تضح المساجد في هذه الفترة بأصوات الصغار وهم ينشدون التراث التركي القديم. وما أن يحين وقت الإفطار، تستعد المدافع في الساحات العامة لإطلاق الطلقات النارية، وهي عادة درجت عليها تركيا منذ الحقبة العثمانية. (كريس ماغريث/Getty)



## ▲ طقوس مميزة

مع قدوم شهر رمضان المبارك، تحاول الكثير من العائلات استغلال المناسبة للاجتماع معاً، والقيام بجولات في أماكن ذات روحانية عالية. تختلف المدن العربية في كيفية الاحتفال بقدوم الشهر الكريم، سواء من خلال الاختلاف في العادات والتقاليد، إلا أن القاسم المشترك الذي يجمع جميع العواصم هو الزينة والأنوار التي تبهير الناظرين، ما يجعل السكان يعيشون تجربة من قصص ألف ليلة وليلة. صحيح أن لكل مدينة طقوسها الخاصة، لكن صيام شهر رمضان تحديداً في مدينة إسطنبول التركية، له مكانة أخرى، وطابع استثنائي، سواء من خلال التراث الديني التي تعلق من المساجد، أو من خلال المطاعم والمقاهي التي تقدم أطباقاً خاصة للشهر الكريم، ومن هنا، فإن زيارة هذه المدينة خلال رمضان، ستكون فرصة للعيش في حقبة تاريخية مغايرة عن الواقع الحالي. (أوزان كوسيه/فرانس برس)

# إسطنبول منارة في شهر رمضان

## ▶ بورصة وثقافتها

هي عاصمة الدولة العثمانية الأولى، وتعد من الوجهات المثالية التي يمكن زيارتها خلال شهر رمضان، نظراً لما تتمتع به من أجواء إسلامية فولكلورية. قبيل بدء شهر رمضان، يبدأ السكان بإعداد بعض الأطباق أو كما يطلق عليها اسم المونة الرمضانية، فترى النساء في الأسواق يتبضعن كل ما يمكن تخزينه للشهر الكريم، كما تتميز بورصة عن غيرها من الأماكن التركية، بمشاركة السكان وأهالي الأحياء في تزيين الشوارع، وهي عادة يقوم بها الأطفال والكبار قبل يوم أو يومين من بدء الشهر الكريم، تتميز بورصة باحتوائها على الكثير من المساجد ذات العمارة الإسلامية - التركية، والتي تفتح أبوابها من أذان الظهر حتى ساعات الفجر الأولى. تستضيف المساجد حلقات تراثية وفنية إسلامية، وتختص بعض الحلقات الثقافية في تعريف السكان بالتقاليد القديمة لإحياء شهر رمضان، كحياكة الثياب الحريرية للأطفال، كهديّة رمزية يتم تقديمها في أيام العيد، أو حتى الاستمتاع بحلقات فن الدراويش. (سيرغين سيزغان/الآناسول)



## ▼ المأكولات الشعبية

صحيح أن المائدة الرمضانية تبدو مختلفة نوعاً ما عن باقي أيام السنة، نظراً لتنوعها وغناها، وعلى الرغم من هذا الغنى، إلا أن الكثير من العائلات تفضل تذوق مأكولات لا تتم صنعها أو تحضيرها إلا خصيصاً في شهر رمضان، ومنها أطباق الحلويات المغطاة بالقشطة والمكسرات، والتي تشتهر بها إسطنبول خلال رمضان. بعد صلاة العشاء، تحاول الأسر الاستمتاع بالأجواء الفرحة، من خلال التجول في الأسواق الشعبية التراثية وتناول المخبوزات التركية، ومن أبرزها «بيدا»، ومن ثم الاستراحة عند بائعي الحلويات لتناول أطباق الكنافة والبقالوة والقطايف. وجبات السحور لا تبدو أقل أهمية من الإفطار، حيث تفتح المحال والمطاعم أبوابها حتى وقت السحور، لتحضير الخبز الخاص بـرمضان، وهو أشبه ببطائر تكون إما سادة، أو محشوة بالجبن أو البطاطا. ولا تفوتوا تذوق المشروبات الرمضانية، كعصير قمر الدين، والعرق سوس. (علي أتماكا/الآناسول)



## ▲ ترحيب بالزوار

خلال الشهر الكريم، تستقبل الأسواق الشعبية المواطنين بعد صلاة التراويح، حيث تكون المحال التجارية قد فتحت أبوابها وتستمر إلى ساعات الصباح الأولى. خلال النصف الأول من الشهر، تكون الأسواق التجارية، خاصة البازارات، مكاناً للتنزه والترفيه، ولكن في النصف الثاني من الشهر، تتحول إلى مكان أشبه بخليعة النحل، استعداداً لقدوم العيد. وما يجعل فرصة زيارة البازارات استثنائية ومميزة، هو إحياء العادات القديمة التي كانت تشتهر بها الخلافة العثمانية، ومن أبرزها تجول الدراويش في الشوارع والأحياء. أما عند منتصف الليل، فيجول «الطبال» في الأحياء والحارات. وعلى وقع طبلته، وصوته الرنان، يستيقظ السكان لتناول السحور. هذه الأجواء الرمضانية تمثل جزءاً من هوية مدينة إسطنبول، إذ لا يشعر سواء الزائر أو المقيم العربي بالغربة، بل على العكس، فإن الأجواء الروحانية، والاحتفالات التي تقام في كل مساء، تجذب العديد من الزوار لاكتشاف هذه التجربة. (إسراء هاسيوغلو/الآناسول)

